el-Hattaf, Hasan, "el-Ğaybiyyât 'inde Seyyid Kutub min hilâli Tefsîri'z-Zilâl: Diraset fi'l-mefhûm ve'l-madmûm ve'l-menhec", *ILTED,* Erzurum 2017, sayı: 47, ss. 75-102

ilahiyat tetkikleri dergisi Yıl: 2017 | Sayı: 47

الغيبيات عند سيد قطب من خلال تفسير الظّلال

دراسة في المفهوم والمضمون والمنهج

حسن الخطاف *

ملخص

نال كتاب في ظلال القرآن لسيد قطب شهرة واسعة من مؤيده ومعارضه؛لذا طُبع طبعات كثيرة، ولتسليط الضوء على هذا الكتاب تم اختيار " الغيبيات عند سيد قطب من خلال الظِّلال "دراسة في المفهوم و المضمون والمنهج" " لتكون موطنا للبحث والدراسة ومن المعلوم لدى متخصصي العقيدة أنَّ الغيبيات ركن من أركان العقيدة. وقد تم تقسيم الدراسة إلى مباحث ثلاثة(المفهوم والمضمون والمنهج) فما هي الغيبيات ؟وكيف نظر إليها سيد قطب؟ وكم كان حضورها في تفسيره؟ وما المنهج الذي سلكه سيد في تناوله لها ؟ هذه جُزء من الأسئلة التي تجيب عنها هذه الدِّراسة .

الكلمات المفتاحية: العقيدة، الغيبيات، الملائكة، الميزان، الصراط .

Seyyid Kutub'un "Fi Zilal-il Kuran" Adlı Eserinde Gaybi Konulara Dair Anlam, İçerik ve Metot Yönünden Bir Çalışma

ÖZ

Seyyid Kutub'un 'fi Zilal-il Kuran' adlı eseri taraftarları ve karşıtları tarafından büyük bir şöhret kazanmıştır. Bundan dolayı da pek çok kez basılmıştır. Araştırmalarda ve çalışmalarda yer edinmesi ve bu kitaba ışık tutması için Seyyid Kutub'un 'fi Zilal-il Kuran' adlı eserinde gaybi konulara dair anlam, içerik ve metot yönünden bir çalışma seçilmiştir.

Bilindiği üzere gaybi konular kelamcılar tarafından inanç esaslarının şartlarından biri kabul edilmektedir. Bu çalışma üç bölümden oluşmaktadır: Anlam, içerik ve metot.

Çalışmada şuna benzer bazı soruların cevabı verilecektir: Gaybi konular nedir? Seyyid Kutub gaybi konulara nasıl bakmıştır? Tefsirinde ne kadar gaybi konuya değinmiştir? Gaybi konuları kullanmadaki takip ettiği yöntem nedir?

Ayrıca bu konuda daha önce hiçbir ihtisas çalışmam olmadı.

***Anahtar kelimeler**: akide, gaybi konular, melekler, mizan, sırat.*

ABSTRACT

The Occult in Qutb's Zilal Study of the concept, Content and Methodology

Qutb's book "Fi Zilal Al-Quran" has received wide acclaim from both its proponents and opponents; hence its several editions. In order to shed some light on this book, the theme of the Unseen (Occult) is selected for further study in this paper.For it is well known among Islamic Dogma specialists that the Occult doctrine is one of the pillars of Faith. This study is divided into three chapters (concept, content and methodology). So what is the Occult? How is it viewed bySayyidQutb? How is it present in hisTafseer? What is his approach to studying it? These are some of the questions answered by this study, noting that I have not seen a precedent specialized study of this aspect.

***Keywords**: Faith, Occult, Angels, The Scale, The Path.*

* حسن الخطاف، سوري الجنسية، أستاذ مشارك بجامعة آرتقلو ماردين، تخصص كلام، khattaf72@gmail.com

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد، فالقرآن الكريم هو المصدر الأساس للأحكام التشريعية، وقد قسم القرآن الكريم العالم إلى قسمين: عالم الغيب وعالم الشهادة، {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (22) } [الحشر: 22، 23]

ومن أبرز القضايا المعرفية الأشياء التي غيَّبها الله عنّا ولم تخضع لحواسنا، مع ملاحظة أنَّ تعالى أطلعنا على بعض هذه المغيبات، وستر عنا غيرها، وقد مدح الله تعالى المؤمنين بالغيب في أكثر من آية كقوله تعالى :" {الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3)} [البقرة]

وقد جعل القرآن الكريم عالَمَين: عالَمَ الشهادة وعالَمَ الغيب، ولكلٍ من العالَمَيَن مصادر خاصة للوصول إليه، فمصدر عالم الشهادة هو الحواس، ومصدر عالم الغيب هو النَّقل وهو القرآن الكريم وما صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومُهمّة المفسِر بيان مراد الله تعالى، وسيد قطب رحمه الله هو واحد من المفسّرين المعاصرين ، ومن المعلوم أنَّ بعض المفسرين كان مهتما بالجوانب العقيدة كشأن فخر الدين الرازي والزمخشري وتفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور وما موقع الغيبيات في تفسير سيد قطب؟

هذا ما سنتعرف عليه في هذه الدراسة.

الّدراسات السّابقة

لم أجد من كتب في هذا الجانب مُبْرزا مفهوم الغيبيات ومنهج سيّد في التعامل معها.

فما كُتِب عن سيِّد كان في مجمله من جهة كُتُبه ومكانته في تنظيم الإخوان... ولم يتحدث عن الجوانب التفصيلية المتصلة بالغيب والوحي والعقيدة ...

أهمية الدراسة وسبب الاختيار :

ترجع أهمية الدراسة إلى تناول موضوعٍ متصلٍ بالعقيدة في تفسير لقِي إقبالاً، فكيف نظر سيد إلى الغيبيات ؟ ومَا الغيبيات التي تحدَّث عنها؟ وما منهجه فيها؟ وما مكانة الأحاديث النبوية المتصلة بالغيبيات

في تفسيره؟ وما مصادره في توجهاته التفسيرية... هذه الأسئلة وغيرها سيجيب عنها البحث، وهي السبب في اختيار هذا البحث.

ضبط مدلول العنوان وإطاره:

المقصود بالغيبيات كل ما غاب عنّا مما توقّف الإيمان به على صحة النص كالإيمان بالملائكة والجن وعوالم الآخرة...

وإطار هذا البحث هو تفسير سيد قُطب المسمى" في ظلال القرآن" والمبرّر في الاقتصار على هذا لأنه أبرز كُتُبه على الإطلاق، كما أنَّه في هذا الكتاب تعامل مع النصوص الغيبية بما يعطينا نظرة متكاملة عن موقفه من الغيبيات

خطة البحث والمنهج:

قصْد الوصول إلى نتائج مرضية تمّ تقسيم الدراسة منهجيا إلى ثلاثة مباحث

–تحدثت في المبحث الأول عن مفهوم الغيب في اللغة والاصطلاح

–وفي المبحث الثاني عن مضمون الغيبيات عند سيد قطب

–وفي المبحث الثالث عن المنهج الذي سار عليه سيد قطب

منهج البحث:

–طبيعة البحث تطلبت المنهج الاستقرائي حيث تلمست– اجتهادا مني– الجوانب الغيبية ومنهجه في التعامل معها، ولتجلية موقف سيد من هذه الغيبيات سلكتُ منهج المقارنة بينه وبين المفسرين، وبينه وبين أهل السنة والمعتزلة؛ لأنَّ بروز الفكر واتِّضاحه يظهر من خلال المقارنة.

المدخل

يعد سيد قطب مفكر جماعة الإخوان المسلمين، ومؤسس الكثير من أطروحاتهم النظرية وتعتبر كتبه المرجع الأساسي لفهم الخلفيات الفكرية لهذه الجماعة.

النَّشأة والدِّراسة والعمل:

ولد سيد قطب في قرية موشَا التابعة لمحافظة أسيوط في مصر في 9 أكتوبر/تشرين الأول 1906م، وتخرج من كلية دار العلوم بالقاهرة عام 1933م– قسم الآداب.

شغل سيد عدة وظائف في وزارة المعارف، ثم أوفدته الوزارة إلى أميركا عام 1948 لدراسة المناهج، وعاد منها عام 1950م .

كما عَمِل منذ شبابه في الصحافة، وأصدر جريدة "الإخوان المسلمون" عام 1953م.

النشاط السياسي والإعدام:

انتسب سيد قطب إلى جماعة الإخوان المسلمين عام 1953 فشارك في تشكيل الهيئة التأسيسية للجماعة تمهيدًا لتوليه قسم نشر الدعوة فيما يُنشر عن الإخوان

اعتُقِل سيد قطب بعد حادث المنشية في عام 1954م، حين تعرض الرئيس جمال عبد الناصر آنذاك لمحاولة اغتيال اتُّهِم الإخوان بتدبيرها، وحكم عليه بالسجن 15 سنة عذب خلالها تعذيباً شديداً. وقد ألف وهو بالسجن "هذا الدين" و"المستقبل لهذا الدين"، كما أكمل تفسيره "في ظلال القرآن"،وأُفْرِج عنه بوساطة من الرئيس العراقي عبد السلام عارف في مايو/أيار 1964م.

وقد قبض على أخيه محمد قطب بتاريخ 30 يوليو/تموز 1965م، فبعث سيد قطب برسالة احتجاج إلى المباحث العامة، فقبض عليه هو الآخر 9 أغسطس/آب 1965 وقُدِّم للمحاكمة، وحكم عليه بالإعدام، وتم تنفيذ الحكم فجر يوم الاثنين 29 أغسطس/ آب 1966[1] .

إنتاجه العلمي :

ترك سيد قطب آثارا فكرية متعددة أثرت في فكر الإخوان المسلمين وغيرهم من الحركات الإسلامية المعاصرة.

ويعد تفسير سيد قطب للقرآن المعروف باسم "في ظلال القرآن" مرجعا أساسيا لفهم فكر سيد .

مؤلفاته : لسيد كتبٌ كثيرة ومن أبرزها:[2]

1-معالم في الطَريق

2-في ظلال القرآن

3-خصائص التصوير الفني في القرآن.

---

1 انظر فيما سبق: الجزيرة نت الأحد 1425/8/19 هـ-الموافق 2004/10/3 م http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/36b685ad-5e2d-4931-a41c-5469743f83cf

2 الإخوان المسلمون http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%B3%D9%8A%D8%AF_%D9%8%D8%B7%D8%A8

4-العدالة الاجتماعية في الإسلام[3].

المبحث الأول

دراسة في مفهوم الغيبيات

المعنى اللغوي للغائب في لسان العرب هو" كلُّ مَا غَابَ عَنْكَ" [4] ولم يكن حاضرا، ومن ذلك غياب الشمس وغياب الزوج وغيرهما[5] وقولهم "أوحشتني غيبة فلان، وقد أَطَلْت غيبتك، وفلان حسن المحضر والمغيب [6]"

ومنه الغِيبة لأنّ الحديث يكون في غيبة المتكلّم عنه، فكل ماغاب عنك يُسمَّى غائبا سواء من شؤون الدنيا في الزمن الحاضر ولكنه غائب أوالماضي أو المستقبل[7]، أو من شؤون الآخرة؛ ولذا يدخل فيه ما غاب عن الناس "مِمَّا أَخْبَرَهُم بِهِ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْه وسَلَّم من أَمْرِ البَعْث والجَنَّة والنَّارِ"[8].

وفي الاصطلاح الغيبيات جمعُ غيبي وهو كل ماغاب عن حواسنا، وجاءنا الخبر به من غير أنْ يكون لعقولنا دور في إثباته أو إنكاره، وإنما دور العقل يكون في مدى صحة الخبر الذي جاءنا به.

---

3 ومن كتبه أيضا: المستقبل لهذا الدين، مقومات التصور الإسلامي، معركة الإسلام و الرأسمالية، النقد الأدبي أصوله و مناهجه، العدالة الاجتماعية في الإسلام، السلام العالمي و الإسلام، الإسلام و مشكلات الحضارة، انظر:فيما سبق: الإخوان المسلمون http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%B3%D9%8A%D8%AF_%D9%8 2%D8%B7%D8%A8 .

4 محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، 1/ 654، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة:الثالثة – 1414 هـ.

5 الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن، ص: 616، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – 1412 هـ.

6 أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، أساس البلاغة، 1/ 717، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م

7 ولذلك جعله ابن سيدة " يَعُمُّ الآخرةَ وغيرَها" علي بن إسماعيل ابن سيد، المخصص:5/ 230، المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م.

8 محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: 3/ 497، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

من هذا القبيل الإيمان بالملائكة والجنة والنار والصراط والميزان والنفخ في الصور والبعث وقيام الساعة وأشراطها، وخلق آدم ودعوة الأنبياء، وماحدث بينهم وبين أقوامهم...كل ذلك هو من الغيب، وضابط ذلك كلُّ ما أخبرنا به الشرع مما وقع في الماضي أو سيقع في المستقبل مما لا مجال للعقول أنْ تخوض فيه[9].

وما يخبرنا الله به عن طريق نبيه ثم يصبح معلوما لدينا علما يقينا عندما يكون النص قطعيا، فهل يبقى مع هذا من الغيب؟ أم أنَّ العلم الحاصل به يُزيل عنه مفهوم الغيب؟

الجواب عن هذا مُهمٌّ لضبط مفهوم الغيب، وفي الجواب عن هذا نجد بعض المتكلمين يجعل الغيب مُرتبطا بالعلم، فإذا حصل العلمُ بالشيء الغائب عنّا خرج عن مفهوم الغيب، فابن فورك في تصوره لمذهب شيخه أبي الحسن الأشعري يقول" وليس المراد بالغيبة هاهنا البعد والحجاب، وإنما المراد غيبة العلم"[10] وينقل القاضي عبد الجبار المعتزلي عن شيخه أبي هاشم الجبائي" أنا نسمي المعلوم شاهدا، وما ليس بمعلوم غايبا اصطلاحا منا"[11].

ولكن نلحظ هنا أنَّ هذا هو اصطلاح خاص وارد فيما يسمى بقياس الغائب على الشاهد في الفكر الإسلامي.[12]

أما موضوعنا هنا فهو الغيبيات التي لا تخضع للحواس ولا لعلومنا الضرورية، فلا يُشكل علينا مفهوم الغيب المستخدم عند المفسرين والوارد في النصوص القرآنية كمقابل لعالم الشهادة، مع مفهوم الغائب مما يُعرف بقياس الغائب على الشاهد الذي يحتاج إلى شروط وأركان[13]

---

9 انظر في هذا: ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، أحكام القرآن:1/ 15، أحكام القرآن، تحقيق:محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م؛ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص616-617، جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :3/ 594الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.

10 محمد بن الحسن ابن فورك، مجرد مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري، ص:286، دار المشرق، بيروت، ط.1986م.

11 القاضي عبد الجبار، المجموع في المحيط بالتكليف، ص:114-115، تحقيق: الأب جين يوسف اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

12 انظر في هذا القياس وشروطه واستخدامات المتكلمين له، حسن الخطاف كاتب هذا البحث، الخطاف (حسن) قياس الغائب على الشاهد في الفكر الاعتزالي، مجلة إسلامية المعرفة، ص، 100، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأميركية، العدد 44، 2006.

ومما يؤكد هذا المعنى النقلُ المستفيض على أنَّ علمنا من خلال القرآن الكريم بما يحدث في المستقبل من أمور الآخرة لا يُخرجها عن مُسمّى عالم الغيب، وفي هذا يقول الراغب الأصفهاني:" الغَيْبُ: مصدر غَابَتِ الشّمسُ وغيرها: إذا استترت عن العين، يقال: غَابَ عنّي كذا... واستعمل في كلّ غَائِبٍ عن الحاسّة، وعمّا يَغِيبُ عن علم الإنسان بمعنى الغَائِبِ... ويقال للشيء: غَيْبٌ وغَائِبٌ باعتباره بالناس لا بالله تعالى، فإنه لا يغيب عنه شيء... وقوله: {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ [الأنعام: 73]، أي: ما يغيب عنكم وما تشهدونه، والْغَيْب في قوله:" {يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ} [البقرة: 3]، ما لا يقع تحت الحواسّ ولا تقتضيه بدائه العقول، وإنما يعلم بخبر الأنبياء عليهم السلام"[14].

يتبين من كلام الراغب:

1- الغيب هو عدم الحضور، وهذا هو المعنى اللغوي الذي ذكرناه سابقا فهو أعمُّ من أنْ يكون مرتبطا بأمور الآخرة.

2- أحد ضابطي الغيب عند الراغب هو ماغاب عن الحاسة، وكلمة الحاسة يُقصد بها جميع الحواس الخمس، و ليس غيابا عن حاسة الرؤية بحيث لا يكون مرئيا بل هو الغائب عن الحواس، وإذا ذُكرت الرؤية أو المشاهدة لا يكون الأمر مقصورا عليها يقول الشيخ محمد الطاهر بن عاشور:" فَكُلُّ مَا غَابَ عَنِ الْمُشَاهَدَةِ فَهُوَ غَيْبٌ " ولا يعني هذا قصر دخول المدركات إلى أذهاننا عن طريق الرؤية فقط، فذكْر حاسة البصر من باب ذكر البعض وإرادة الكل أو أنها يقع التركيز على المشاهدة لأنها الأقوى من بين الحواس، يقول القاضي عبد الجبار في هذا السياق "وأما المشاهدة فهي الإدراك بهذه الحواس، هذا في الأصل، وفي الأغلب إنما تستعمل في الإدراك بحاسة البصر "[15]

---

13 ومن الأدلة على هذا أن الزمخشري وهو من شيوخ الاعتزال عندما تناول قضية الغيب بالمعنى الذي في بحثنا لم يدخله في سياق مفهوم قياس الغائب على الشاهد فقد عرف الغيب بقوله:" الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:594/3. وفي أساس البلاغة حمل الغيب على كل ماغاب عنّا وذكر أمثلة ومنها" وأوحشتني غيبة فلان، وقد أطلت غيبتك" أساس البلاغة:717/1.

14 المفردات في غريب القرآن، ص616-617.

15 شرح الأصول الخمسة:51، شرح الأصول الخمسة، ت.عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة:1416هـ/1996 م.

3- الضابط الثاني ما غاب عن علم الإنسان، وعلم الإنسان قد يكون مرتبطا بالحواس، كقضايا التجربة فيكون داخلا في الضابط الأول، وقد لا يكون مرتبطا بالحواس، وهذا معنى قول الراغب " ولا تقتضيه بدائه العقول" فبعض المعلومات لا تقع تحت الحواس ولاتخضع لها، وإنما يدركها العقل المحض، فليس صحيحا القولُ بأن القطعيات اليقينية العقلية مردها إلى الحواس الخمس، وليس صحيحا أنه" لا يوجد شيء في العقل، إلا وسبق أنْ كان في الحس"[16]؛ لأن هذه نظرة حسية تريد أنْ ترد كل شيء للحواس[17].

4-مفهوم الغيب الذي ذكره الراغب هو ما عليه العلماء ومنهم ابن العربي في قوله "وَحَقِيقَتُهُ مَا غَابَ عَنْ الْحَوَاسِّ مِمَّا لَا يُوصَلُ إلَيْهِ إلَّا بِالْخَبَرِ دُونَ النَّظَرِ"[18] فما كان خاضعاً للنظر الفكري أو للحواس فليس داخلا في الغيب، فشرط الغيب أنْ يصلنا عن طريق الخبر، والمقصود بالخبر ما أخبرنا "بِهِ الرَّسُولُ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – مِمَّا لَا تَهْتَدِي إلَيْهِ الْعُقُولُ"[19].

---

16 انظر: في هذه العبارة وفي الرد عليها: أنطون أرنولد، بيير نيكول، المنطق أو فن توجيه الفكر:40، ترجمة عبد القادر قنيني.

17 وقد وضَّح الإمام الغزالي هذه المسألة أيَّما توضيح يقول الغزالي أما العقل فهو مصدر"العقليات المحضة التي أفضى ذات العقل بمجرده إليها، من غير استعانة بحس... مثل علم الإنسان بوجود نفسه، وأن الواحد لا يكون قديما وحادثا، وأن النقيضين إذا صدق أحدهما كذب الآخر، وأن الاثنين أكثر من الواحد... وبالجملة هذه القضايا تصادف مرتسمة في العقل منذ وجوده...ولا يقف حصوله على أمر سوى وجود العقل...والقوة المفكرة تجمع وتنسب بعضها إلى بعض، مثل أن القديم حادث، فيكذب العقل به، وإن القديم ليس بحادث، فيصدق العقل به، فلا يحتاج إلا إلى ذهن ترتسم فيه المفردات، وإلى قوة مفكرة تنسب بعض هذه المفردات إلى البعض، فينتهض العقل على البديهة على التصديق أو التكذيب " محمد بن محمد الغزالي، المستصفى ، 1 /61، تحقيق:محمد عبد السلام عبد الشافي، ط. الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت:1413هـ.وهذا الكلام تجده في كتابه معيار العلم : ص.164، معيار العلم ، تحقيق:علي أبو ملحم، دار ومكتبة الهلال ، بيروت، ط. الأولى:1993م.

ومن الأمثلة التي تُعرف بالعقل لا بالحواس- وهي ليست من المعقولات السابقة- ما يجده الواحد منا في داخله" كعلم الإنسان بجوع نفسه وعطشه وخوفه وفرحه، وجميع الأحوال الباطنة التي يدركها من ليس له الحواس الخمس، فهذه ليست من الحواس الخمس، ولا هي عقلية، بل البهيمة تدرك هذه الأحوال من نفسها بغير عقل، وكذا الصبي" الغزالي، المستصفى : 1/ 61

18 محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، أحكام القرآن:1/ 15، تحقيق:محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.

19 ابن العربي، أحكام القرآن: 1/ 15.

وقد ذهب الفخر الرازي إلى أنَّ قول " جُمْهُورِ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ الْغَيْبَ هُوَ الَّذِي يَكُونُ غَائِبًا عَنِ الْحَاسَّةِ، ثُمَّ هَذَا الْغَيْبُ يَنْقَسِمُ إِلَى مَا عَلَيْهِ دَلِيلٌ، وَإِلَى مَا لَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ" [20].

وهذا المعنى ذاته نجده في قول الكفوي صاحب الكليات " الْغَيْب هو ما لم يقم عَلَيْهِ دَلِيل، وَلم ينصب لَهُ أَمارَة، وَلم يتَعَلَّق بِهِ علم مَخْلُوق"[21]

كلام الكفوي مماثل لِمَن قبله وقوله" وَلم يتَعَلَّق بِهِ علم مَخْلُوق " هو مماثل لِمَا سبق ومؤداه أنَّ ما يصل إليه المخلوق من خلال حواسه أو من خلال القطعيات العقلية، فليست داخلة في مفهوم الغيب.

ولكنْ ما ذكرناه سابقا قد يُعكِّر عليه قول ابن حزم الأندلسي:" وكل شيء غاب عن المشاهد الذي هو الظاهر فهو غيب، ما لم يقم عليه دليل من ضرورة عقل، أو نص من الله تعالى أو من رسوله صلى الله عليه وسلم أو إجماع راجع إلى النص المذكور"[22].

وموطن ذلك أنَّه قد يُفهم من كلام ابن حزم أنَّ النصوص الخبرية الواردة في كتاب الله تعالى أو في حديث النبي صلى الله عليه وسلم تُزيل عن الغيبيات مفهومَ الغيب، وهذا على خلاف ما ذكرناه سابقا من أنَّ الغيب يشمل كل مالم يصل إليه الإنسان بنفسه، فإن وصل إليه عن طريق القرآن أو لم يصل إليه أصلا لأن الله قد استأثره في علمه، فهو لايخرج عن مفهوم الغيب وهذا صريح كلام الفخر الرازي والراغب الأصفهاني.

يُجاب عن كلام ابن حزم بطريقين :

---

20 فخر الدين الرازي، تفسير الرازي: 2/ 273، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1420 هـ. وانظر: عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، اللباب في علوم الكتاب:286/1، تحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ –1998م اللباب في علوم الكتاب. وهذا التقسيم الثاني هو ماذهب إليه الكفوي في تقسيمه الغيبيات "قسمين: قسم أقام الله الأدلة عليه على العَبْد مَعْرفَته وكلف بِهِ وَهُوَ غَائِب عَنهُ لَا يُشَاهِدهُ وَلَا يعاينه وَلَكِن يُمكن مَعْرفَته بِالنّظرِ الصَّحِيح" أي أنَّه غائب من جهة الحواس ولكنَّه معلوم وَقسم لَا دَلِيل عَلَيْهِ فَلَا يُمكن للبشر مَعْرفَته كَمَا قَالَ الله تَعَالَى: {وَعِنْده مفاتح الْغَيْب لَا يعلمهَا إِلَّا هُوَ} الكليات، ص: 667، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

21 الكليات، ص: 667.

22 ابن حزم الأندلسي، الإحكام في أصول الأحكام:43/3، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

الأول: أنّ ابن حزم يرى أنَّ المجهول هو الغيب، وهذا الغيب يُزاح بالعلم، وعليه يكون متماشيا مع بعض المتكلمين كابن فورك وأبي هاشم في نظرتهم إلى قياس الغائب على الشاهد .

الثاني : وهو ما نراه راجحا أنَّ ابن حزم لا يقصد إزاحة الغيب عن المعلوم، ولكنّه يقصد عدم التكلم في الغيبيات مالم يَرِد به نص من كتاب أو سنة، وهذا المعنى صحيح ولا إشكال فيه.

ودليل هذا الترجيح هو السياق الذي تحدَّث فيه ابن حزم عن الغيب، والسياق المفهوم من كلامه هو ضرورة عدم التكلم في الغيب مالم يرد، ولهذا استشهد بقوله تعالى:" {قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ } [الأنعام:50] ومعنى هذه الآية " أي ما أنْبأتكم به مِنْ غيبٍ فيما مضى، وفيما سيكُون فهو بوحي من الله"[23].

وعليه يكون معنى ما قلناه هو الصحيح فليس للنبي أنْ يقول من تلقاء ذاته ما لم يُوحى إليه، ولكنَّه بالوحي لا يخرج عن مفهوم الغيب

المبحث الثاني

دراسة في المضمون

المقصود بالضمون المسائل الغيبية التي تعرض لها سيد قطب في تفسيره، ولكن قبل ذلك يتعين علينا تبيان مكانة هذا المضمون الغيبي عند سيد قطب.

أولا.الإيمان بالغيب أصل من أصول العقيدة:

---

[23] إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، معاني القرآن وإعرابه:250/2، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ – 1988 م. ويقول ابن عطية:" وقوله لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ يحتمل معنيين أظهرهما أن يريد أنه بشر لا شيء عنده من خزائن الله ولا من قدرته ولا يعلم شيئا مما غيب عنه، والآخر أنه ليس بإله فكأنه قال لا أقول لكم إني أتصف بأوصاف إله في أن عندي خزائنه وأني أعلم الغيب، وهذا هو قول الطبري، انظر: عبد الحق بن غالب المعروف بابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:294/2، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ.

برز هذا في أكثر من مكان من ذلك قوله عن أهمية الغيب" وهو أصل من أصول العقيدة"[24] وهو أيضا" "قاعدة من قواعد الإيمان الأساسية"[25].

ثانيا. الغيب لله وحده لا لملك ولا لرسول:

بيَّن القرآن الكريم أن الغيب بيد الله يُطْلعه على من يشاء من عباده، وفي هذا يقول سبحانه:" {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (26) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (27)} [الجن].

وسيد لم يخرج عن دلالة الآيتين السابقتين، يقول سيد:" هناك فقط استثناء واحد.. وهو ما يأذن به الله من الغيب، فيطلع عليه رسله، في حدود ما يعاونهم على تبليغ دعوته إلى الناس. فما كان ما يوحي به إليهم إلا غيبا من غيبه، يكشفه لهم في حينه ويكشفه لهم بقدر...فالرُّسُل الذين يرتضيهم الله لتبليغ دعوته، يطلعهم على جانب من غيبه"[26]

ثالثًا.اتساع مضامين ومفردات الإيمان بالغيب:

الغيب عند سيد واسع جدا ،فالإيمان بالله- سبحانه- عند مفسرنا " هو إيمان بالغيب. فذات الله- سبحانه- غيب بالقياس إلى البشر فإذا آمنوا به فإنما يؤمنون بغيب، يجدون آثار فعله، ولا يدركون ذاته، ولا كيفيات أفعاله، والإيمان بالآخرة كذلك، هو إيمان بالغيب. فالساعة بالقياس إلى البشر غيب، وما يكون فيها من بعث وحساب وثواب وعقاب كله غيب يؤمن به المؤمن، تصديقاً لخبر الله سبحانه... الملائكة- وهي غيب- لا يعرف عنهم البشر إلا ما يخبرهم به الله، [الإنسان] غيب في الماضي وغيب في الحاضر، وغيب في المستقبل.. غيب في نفسه وفي كيانه، وغيب في الكون كله من حوله.. غيب في نشأة هذا الكون وخط سيره، وغيب في طبيعته وحركته.. غيب في نشأة الحياة وخط سيرها، وغيب في طبيعتها وحركتها...غيب فيما يجهله الإنسان، وغيب فيما يعرفه كذلك! ويسبح الإنسان في بحر من المجهول.. حتى ليجهل اللحظة ما يجري في

---

24 سيد قطب، في ظلال القرآن:1128/2، الناشر: دار الشروق – بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر-1412 هـ.

25 في ظلال القرآن:2/ 1114.

26 في ظلال القرآن:6/ 3738.

كيانه هو ذاته فضلاً على ما يجري حوله في كيان الكون كله... إنه الغيب،إنه المجهول، والعقل البشري إنما يسبح في بحر المجهول.[27]

نقلنا النَّص بطوله لأنَّ يبرهن لنا سعة الغيب عند سيد .

بعد هذا الإجمال نبين التفصيل عند سيد قطب، ولن نستطيع الوقوف عند كل غيب ، فذلك شيء يطول، ولاسيما أنّ سيد يتوسع في هذا الجانب ،ولذا سنقتصر على أهم المسائل التي ذكرتها كتُبُ العقيدة والكلام.

أ.الوزن والميزان:

ذكر الله تعالى الوزن في آيات عدة منها قوله تعالى:، وقوله سبحانه {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ (47)}، [الأنبياء: 47]، وقوله سبحانه: {وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7)} [الرحمن: 7]، فما المقصود بالوزن والموازين في الآيتين السابقتين؟

ابتعد سيد عن الخوض في الميزان والوزن، وهل الوزن يكون للصحف أم للأعمال؟، يقول عند تفسيره لقوله تعالى:" «فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ، وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ. وَما أَدْراكَ ما هِيَهْ؟ نارٌ حامِيَةٌ!» وثقل الموازين وخفتها تفيدنا: قِيَما لها عند الله اعتبار،وقيما ليس لها عنده اعتبار"[28]

ويقول عند قوله تعالى:" {وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ (9) }[الأعراف:] :"ولا ندخل هنا في طبيعة الوزن وحقيقة الميزان- كما دخل فيه المتجادلون بعقلية غير إسلامية في تاريخ الفكر «الإسلامي» فكيفيات أفعال الله كلها خارجة عن الشبيه والمثيل، وحسبنا تقرير الحقيقة التي يقصد إليها السياق، من أن الحساب يومئذ بالحق، وأنه لا يظلم أحد مثقال ذرة، وأن عملاً لا يبخس ولا يغفل ولا يضيع"[29].

---

27 انظر في ظلال القرآن:2/ 1115.

28 في ظلال القرآن :6/ 3961.

29 في ظلال القرآن:1261/3.

هذا الذي ذهب إليه سيد هو ذاته الذي ذهب إليه من حمل الميزان على معنى العدل، من غير الدخول في كيفية ونوعية الميزان، وهو وإنْ كان على خلاف رأي الجمهور لكنَّ له وجها معتبرا [30]، ونلاحظ مرة أخرى أنَّ مفسِّرنا يرى الدّخول في كيفية الميزان ونوعية الموزون ليس من طبيعة العقل الإسلامي.

كما نلاحظ أيضا أنَّ قضية الميزان عنده هي نوع من أفعال الله تعالى، وفي الواقع يمكن أنْ نُدخله تحت الفعل الإلهي باعتباره شيئا سيقع في المستقبل، ومثل ذلك الإحياء والإماتة والرزق والبعث... كلها أفعال إلهية.

ومن الملاحظ أيضا أنَّ سيِّد يرى ثقل الموازين وخفتها راجعٌ إلى قِيَم عند الله تعالى، وما سمّاه قِيَما هو موطن الخلاف في ضبط وتحديد الموزون، فهل القِيَم ترجع إلى العمل ذاته أم إلى الصُّحف التي دوِّنت فيها هذه الأعمال .

30 ذهب جمهور أهل السنة إلى القول بوجود ميزان مادي، توزن به الأعمال مع اختلاف فيما بينهم في الشيء الموزون، وهو هل توزن الأعمال؟ أم توزن الصحف التي سجّلت عليها الأعمال؟، وهذا الأخير هو قول الجمهور انظر: عبد الملك الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، ص: 380، تحقيق:.محمد يوسف موسى ، وعلي عبد المنعم عبد الحميد، نشر مكتبة الخانجي، مصر. الجويني، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، ص:189، تحقيق:موفق فوزي الجبر، دار الحكمة، دمشق، ط.الأولى:1415هـ/1994م. ومن المفسرين الذين ذهبوا إلى هذا عبد الرحمن جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي، زاد المسير، المكتب الإسلامي ، 3/ 170، بيروت، ط. الثالثة:1404هـ. وهذا ما رجحه القرطبي عند تفسيره لقوله تعالى:(وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ(8)) [الأعراف]، وذكر أن هذا قول عبد الله بن عمر رضي الله عنه.انظر: بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تفسير القرطبي:7/ 165-166، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964م. وخالف الجمهور بعضُ أهل السنة فنفوا وجود ميزان حقيقي، وأن المقصود بالميزان العدل والقضاء، ونقل ابن عاشور أن جماعة من الأشعرية المتأخرين قالوا بهذا القول، وقد مال إليه، ابن عاشور صاحب التحرير والتنوير من القسم الثاني من الجزء الثامن، انظر: محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير:30/8، ط. الدار التونسية للنشر، 1984م. وفي هذا السياق يقول المقدسي:« وكثير من الأمة أن الميزان مثل لتسوية الجزاء، وتحقيق العدل وهو قول مجاهد والضحاك والشعبي، واحتجوا بقول الناس للرجل الأمين العدل ما هو إلا كالميزان المستقيم...وتسمى الحجة ميزان » مطهر بن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، ص:206، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

ب.ماهيّة الصور والنفخ فيه:

ذكر الله تعالى في القرآن الكريم أنَّ عالم الآخرة يبدأ بالنفخ في الصور، وقد ورد ذلك في أكثر من آية، من ذلك قوله تعالى:{وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (73) } [الأنعام: 73] فما هو الصور عند سيد قطب ؟

يقول سيد في تفسيره للآية السابقة:" هو اليوم الذي يكون فيه البعث والنشر بكيفية غيبية لا يعلمها البشر، فهي من غيب الله الذي احتفظ به، والصور كذلك غيب من ناحية ماهيته وحقيقته، ومن ناحية كيفية استجابة الموتى له، والروايات المأثورة تقول: هو بوق من نور ينفخ فيه ملك، فيسمع من في القبور، حيث يهبون للنشور"[31].

بات فهم سيد لهذه النصوص وأمثالها واضحا، وهو عدم تجاوز ما ورد في النص القرآني وهذا المعنى أكّد عليه أيضا عند تفسيره لقوله تعالى {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ (68 [الزمر:] يقول سيد :" وهذه الأوصاف للصور ولآثار النفخة فيه تعطينا–عن يقين–أنه على غير ما يمكن أن يكون البشر قد عهدوه في هذه الأرض أو تصوروه، وهو من ثم غيب من غيب الله، نعلمه بقدر ما أعطانا الله من وصفه وأثره، ولا نتجاوز هذا القدر الذي لا أمان في تجاوزه، ولا يقين، إنما هي الظنون "[32].

هذا المنهج الذي سار عليه سيد هو ذات المنهج الذي سار عليه أهل العقيدة حيث اكتَفَوا بالتأكيد على أنَّ النفخ واقع باعتباره منصوصا عليه في القرآن من غير الدّخول في تفاصيل ليست موجودة في النصوص القرآنية.[33]

---

31 في ظلال القرآن:1134/2.

32 في ظلال القرآن:1135.

33 انظر: علي بن إسماعيل الأشعري، رسالة أهل الثغر، ص:160تحقيق: محمد السيد الجليند، علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنحل:75/3، مكتبة الخانجي، القاهرة، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى ابن الوزير، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم:360/5، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1415 هـ - 1994 م، مصطفى سعيد الخن، العقيدة الإسلامية، ص:415، دار الكلم الطيب، دمشق.

ج.الملائكة :

الحديث عن الملائكة أخذ تشعُّبا عن سيد، وذلك من حيث شكلهم وصفاتهم ووظائفهم ... وقد انطلق من حقيقية مُبتدَأ بها وهي أنَّ" الإيمان بالملائكة: إيمان بحقيقة غيبية، لا سبيل للإدراك البشري أن يعرفها بذاته، بوسائله الحسية والعقلية المهيأة له"[34].

وبذلك يكون سيد قد حصر المعرفة بالملائكة بالخبر الذي يتلقاه العبد عن ربه، فليس له أنْ يزيد أو يُنقص، بل عليه أنْ يقف عند النص

والملائكة لها وظائف كثيرة تنزل على الأنبياء وتحفظ الإنسان وتنصر المؤمنين[35]

وأبرز ما وقف عنده سيد فيما يخص الملائكة أمرين:

1.تسجيل الملائكة لتصرفات الإنسان:

من الغيبيات التي تعرَّض لها سيد ما يكتبه الملكان على الإنسان من التّصرفات التي يقوم بها، ويكون مسؤولا عنها مما فيها من خير أو شر، وذلك عند قوله تعالى{مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ } [ق: 18]

يقول سيّد:" نحن لا ندري كيف يسجلان،ولا داعي للتخيلات التي لا تقوم على أساس، فموقفنا بإزاء هذه الغيبيات أن نتلقاها كما هي، ونؤمن بمدلولها دون البحث في كيفيتها، التي لا تفيدنا معرفتها في شيء... فلا داعي من باب أولى أن نقيد الملائكة بطريقة تسجيل معينة مستمدة من تصوراتنا البشرية المحدودة...وحسبنا أن نعيش في ظلال هذه الحقيقة المصورة، وأن نستشعر ونحن نهم بأية حركة وبأية كلمة أنَّ عن يميننا وعن شمالنا من يسجل علينا الكلمة والحركة"[36].

يريد منّا سيد أنْ نقف عند ظاهر النص غير متجاوزين له، وأنْ نستشعر مراقبة الله تعالى لنا، وأنَّ الملكين يسجّلان كل ما يُمكن أنْ يؤاخذنا الله عليه.

---

34 في ظلال القرآن:341/1.

35 انظر في ظلال القرآن:1043/2.

36 في ظلال القرآن:3363/6.

وفي واقع الأمر جمهور المفسرين[37] وقفوا هذا الموقف الذي أراده منا سيد من غير البحث في تفاصيل التسجيل.

إلا أنَّ التفاسير التي تهتمُّ بالمأثور تورد الأخبار وبعض التفاصيل التي يريد منا سيد أنْ لانقف عندها، فالقول مثلا بأنهما يكتبان على الإنسان حتى أنين المرض، كما هو منقول عن مجاهد[38] أو أنَّ كاتب الحسنات هو الأمير على كاتب السيئات[39] ومثل ذلك ما يروى من قولهم بأن الإنسان" إن قعد فأحدهما عَن يَمِينه وَالْآخر عَن يسَاره وَإِن مَشى فأحدهما أَمَامه وَالْآخر خَلفه وَإِن رقد فأحدهما عِنْد رَأسه وَالْآخر عِنْد رجلَيْهِ"[40] فكل هذا قول بلا دليل يُعوَّل عليه، وهذا مايريد سيد منا أن نبتعد عنه.

وقريب من هذا الموقف قولُ سيد قطب عن قوله تعالى{إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ (21)} [يونس] :" مَنْ هم هؤلاء الرسل وكيف يكتبون؟ فذلك غيب من الغيب الذي لا نعرف عنه شيئاً، إلا من مثل هذا النص، فعلينا أن ندركه دون ما تأويل ولا إضافة لدلالة اللفظ الصريح"[41].

2.صفات الملائكة:

الملائكة خلق من خلق الله تعالى، وقد ذكر القرآن الكريم أوصافا عدة لهم، من ذلك وصَفَ القرآن هيأتهم في قوله سبحانه {الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) } [فاطر]

يقول سيد:" لا نعرف كيف هم ولا كيف أجنحتهم هذه، ولا نملك إلا الوقوف عند هذا الوصف، دون تصور معين له، فكل تصور قد يخطئ، ولم يرد إلينا وصف محدد للشكل والهيئة من طريق معتمد، والذي ورد في القرآن هو هذا، وهو قوله تعالى في وصف جهنم: {عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (6)} [التحريم: 6] وهو كذلك لا يحدد شكلا ولا هيئة،والذي ورد في الأثر: «أن

---

37 انظر: ابن عطية، تفسير ابن عطية :160/5، ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير:159/4، ابن عاشور، التحرير والتنوير:26، 303.

38 انظر: القرطبي، تفسير القرطبي:11/17.

39 انظر:الطبري، تفسير الطبري :345/22.

40 عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور:594/7. الناشر: دار الفكر – بيروت.

41 في ظلال القرآن :1773/3.

النبي– صلّى الله عليه وسلّم– رأى جبريل في صورته مرتين»[42] وفي رواية: «له ستمائة جناح » .. وهو كذلك لا يعين شكلا ولا هيئة، فالأمر إذن مطلق، والعلم لله وحده في هذه الغيبيات"[43].

د. رؤية الله في الآخرة

شكَّلت رؤية الله تعالى في الآخرة خلافا حادّا بين المعتزلة وأهل السنة، وتمثل ذلك بتضليل وتفسيق كل طرف للآخر، حيث ذهب أهل السنة إلى جواز رؤية الله في الآخرة عقلا ووجوبها نقلا، وهي رؤية لا تقتضي الجهة لله ولا التّحيّز ،وبالتالي لا تستلزم الجسمية عندهم44 .

بينما أنكر المعتزلة رؤية الله تعالى ، لأن الرؤية تحتاج إلى شروط منها المقابلة والتَّحيز والشُّعاع والمسافة... وذلك يؤدي إلى أنْ يكون الله تعالى مماثلا لغيره من الأجسام ، وهذا يُخلُّ بأصل التوحيد عندهم45

فماهو موقف سيد مما تقدّم؟

---

42 في صحيح البخاري من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها "وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ» ، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب، سورة النجم والقمر، رقم: 4855، محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

43 في ظلال القرآن:2921/5. في صحيح مسلم:" قال ابْنُ مَسْعُودٍ– رضي الله عنه– «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ» صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى}، رقم:280.

44 انظر الأشعري، الإبانة 35-55، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل:100/1، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة ، بيروت:1404هـ، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، المواقف في علم الكلام:161/3-172، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط. الأولى:1997م، ميمون بن محمد النسفي، تبصرة الأدلة في أصول الدين:508/1-525، تحقيق: حسين آتاي، نشريات رئاسة الشؤون الدينية للجمهورية التركية ، أنقرة:1993م، أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي، تأويلات أهل السنة، ص:160، تحقيق:إبراهيم عوضين والسيد عوضين ، القاهرة:1415هـ1994م.

45 انظر في أدلة المعتزلة وفي الرد على المثبتين للرؤية: القاضي عبد الجبار، المغني في أبواب التوحيد والعدل :139/4- 239، حيث خصَّص جزءاً كاملا لمسألة الرؤية، وانظر: عمرو بن بحر الجاحظ، رسالة"الرد على المشبهة"ص:229-236 ، ضمن رسائل الجاحظ الكلامية ، جمعها الدكتور علي أبو ملحم، دار مكتبة الهلال ، بيروت، ط. الأولى:1987م، القاضي عبد الجبار، المختصر في أصول الدين:337-338، ضمن رسائل العدل والتوحيد، جمع سيف الدين الكاتب، المختصر في أصول الدين ، ضمن رسائل العدل والتوحيد، جمع سيف الدين الكاتب، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت.
وانظر:للقاضي أيضا: المجموع في المحيط بالتكليف:206-211، الزمخشري، تفسير الزمخشري:143/1-144

يثبت سيد رؤية الله تعالى يوم القيامة من غير كيف كونها من الغيبيات عنده، يقول عند تفسيره لقوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (23)} [القيامة:] :" ومالها لا تتنضر وهي إلى جمال ربها تنظر؟ فأما كيف تنظر؟ وبأي جارحة تنظر؟ وبأي وسيلة تنظر؟ فذلك حديث لا يخطر على قلب يمسه طائف من الفرح الذي يطلقه النص القرآني، في القلب المؤمن... فما بال أناس يشغلونها بالجدل حول مطلق، لا تدركه العقول المقيدة بمألوفات العقل ومقرراته... إذن فقد كان جدلا ضائعا ذلك الجدل الطويل المديد الذي شغل به المعتزلة أنفسهم ومعارضيهم من أهل السنة والمتكلمين حول حقيقة النظر والرؤية في مثل ذلك المقام،لقد كانوا يقيسون بمقاييس الأرض "[46].

فسيّد يثبت الرؤية من غير الدُّخول في جدلِ نوعية الرؤية وكيفيتها، فمن يفعل ذلك يعامل المطلق بمقاييس الدُّنيا، وسيد وإنْ ذكر المعتزلة ومعارضيهم من أهل السنة، فنقده هنا موجه للمعتزلة فهم الذين أنكروا الرؤية انطلاقا من مقاييس الدُّنيا.

ولايقف سيد عند الآية السابقة للاستدلال على رؤية الله تعالى ، بل يستدل بقوله {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (15)} [المطففين] بطريقة رائعة، فهؤلاء القوم" حجبت قلوبهم المعاصي والآثام، حجبتها عن الإحساس بربها في الدنيا،وطمستها حتى أظلمت وعميت في الحياة، فالنهاية الطبيعية والجزاء الوفاق في الآخرة أنْ يُحرموا النظر إلى وجه الله الكريم، وأن يحال بينهم وبين هذه السعادة الكبرى، التي لا تتاح إلا لمن شفت روحه ورقت وصفت واستحقت أن تُكشَف الحُجُب بينها وبين ربها،ممن قال فيهم في سورة القيامة،«وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ، إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ»"[47].

---

46 في ظلال القرآن:3771/6.

47 في ظلال القرآن:3858/6، هذه الآية كانت دليلا على الرؤية عند المفسرين ، انظر في هذا: القرطبي، تفسير القرطبي:19/ 261، الرازي، تفسير:89/31، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 201، ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، تفسير البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1418 هـ.
بينما حمله الزمخشري على التمثيل" وكونهم محجوبين عنه: تمثيل للاستخفاف بهم وإهانتهم، لأنه لا يؤذن على الملوك إلا للوجهاء المكرمين لديهم، ولا يحجب عنهم إلا الأدنياء المهانون عندهم" الزمخشري، التفسير:722/4، والجبائي يرى" أَنَّهُمْ عَنْ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ مَحْجُوبُونَ أَيْ مَمْنُوعُونَ" الرازي، التفسير:89/31

وهاهو سيّد لا يتخلى عن المنهج الذي رسمه لنفسه، وهو الوقوف عند ظاهر النَّص بعيدا عن التفاصيل لأنَّ المسألة من الغيبيات التي لا يسوغ للعقل الخوض فيها إلا بمقدار الفسحة التي يُعطيها النّص للعقل.

المبحث الثالث

الملامح العامة للمنهج :

الدخول في توسعة وتفصيل عن جُزئيات المنهج يطول ويحتاج إلى دراسة خاصة، ومن هنا سنقف عند أبرز هذه الملامح، ومن المعلوم أن الغيبيات هي ماغابت عن حواسنا وعجزنا عن الإحاطة بها من خلال ما زودنا الله به من حواس، وعليه ابتداء ينبغي الوقوف عند الخبر إذا صحّ من غير زيادة ولانقصان، ومُفسّرنا لم يخرج عن ذلك، ويمكن القول إنّ أبرز معالم منهج سيد قطب في تعامله مع الغيبيات يقوم على أمرين:

1.الإيمان بما جاء به النص القرآني من خوارق العادات دون اللجوء إلى تأويلها:

يقف سيد رحمه الله موقف المؤمن بكل ماجاء به القرآن من خوارق ففي تفسيره لسورة الفيل يؤمن بوجود طير أصابت الجيش الذي جاء ليدمر الكعبة من غير حاجة إلى تأويل ذلك ليتوافق مع المألوف . يقول سيد :" فأما في هذا الحادث بالذات، فنحن أمْيلُ إلى اعتبار أن الأمر قد جرى على أساس الخارقة غير المعهودة، وأن الله أرسل طيرا أبابيل غير معهودة تحمل حجارة غير معهودة، تفعل بالأجسام فعلا غير معهود... وبخاصة أن المألوف في الجدري أو الحصبة لا يتفق مع ما روي من آثار الحادث بأجسام الجيش وقائده،فإن الجدري أو الحصبة لا يسقط الجسم عضواً عضواً وأنملة أنملة، ولا يشق الصدر عن القلب[48] .

ويقول أيضا:" ولا نميل إلى المنهج الذي تتخذه مدرسة الشيخ محمد عبده في التفسير من محاولة تأويل كل أمر غيبي من هذا القبيل تأويلاً ... . وذلك كقول الشيخ رشيد رضا كان الملائكة منبثين في المؤمنين يلهمونهم بملابستهم لأرواحهم الطيبة ما يثبتون به قلوبهم ويزيدهم ثقة بوعد الله بنصرهم ... ومثله تفسير « الطير الأبابيل » بأنها ميكروبات الجدري! في تفسير الشيخ محمد عبده لجزء عم"[49]

---

[48] في ظلال القرآن:6/ 3977.

[49] في ظلال القرآن : 3 / 418.

وعند سيد أنَّ هذا "كله مبالغة في تأويل هذه النصوص المتعلقة بأمور غيبية؛ حيث لا ضرورة لهذا التأويل.[50]

2.الاستناد على القرآن الكريم وما تواتر من السنة النبوية:

يقول سيد عند الحديث عن تزيين الشيطان لمشركي أهل بدر: "ونحن- على منهجنا في هذه الظلال- لا نتعرض لهذه الأمور الغيبية بتفصيل لم يرد به نص قرآني أو **حديث نبوي صحيح متواتر**...وفي هذا الحادث نص قرآني يثبت منه أن الشيطان زين للمشركين أعمالهم...ولكننا لا نعلم الكيفية التي زين لهم بها أعمالهم...ذلك أن أمر الشيطان كله غيب ولا سبيل لنا إلى الجزم بشيء في أمره إلا في حدود النص"[51] .

المعوَّل عليه عند سيد أنْ يَرِد الغيب في " نص قرآني أو حديث نبوي صحيح متواتر" وكونه في نصٍ قرآني لايُثير أي تساؤل، فهو محل اتِّفاق، ولكنْ مامعنى أن يكون في حديث صحيح متواتر؟

هذا يعني أنّ سيد لا يكتفي بكون الحديث صحيحا، والحديث الصحيح هو الذي توافرت فيه الشروط الخمسة :اتصال السند وعدالة وضبط الرواة والسلامة من الشذوذ والعلة[52]، ومؤدى هذا أنّه من باب أولى أنْ لا يعتمد على ما كان دون ذلك من الحديث الحسن فضلا عن الحديث الضعيف.

ولكنْ لماذا يشترط أنْ يكون الحديث متواترا؟

يبدو أنَّه يشترط ذلك لأنَّ المتواتر هو الذي يفيد العلم اليقيني لايُستراب فيه، يقول السبكي:"ضابط الخبر المتواتر إفادة العلم فمتى أخبر هذا الجمع وأفاد خبرهم العلم، علمنا أنه متواتر ومتى لم يفد تبين لنا أنه غير متواتر" [53].

---

50 في ظلال القرآن: 3/ 1532.

51 في ظلال القرآن:3/1531.

52 انظر في هذا الشروط: تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح ، مقدمة ابن الصلاح، ص11، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، سنة النشر: 1406هـ - 1986م ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، الموقظة في علم مصطلح الحديث، ص:24، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غُدّة، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة: الثانية، 1412 هـ .

53 تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، الإبهاج في شرح المنهاج:288/2، دار الكتب العلمية –بيروت، عام النشر: 1416هـ - 1995 م، ويقول الأسنوي في شرحه على المنهاج :" أقول: ضابط الخبر

وإذا لم يكن متواتر فهو آحاد ، لأن "خَبَرُ الْآحَادِ مَا انْحَطَّ عَنْ حَدِّ التَّوَاتُرِ"[54].

وخبر الآحاد لا يفيد العلم عند بعض المحدثين مهما اقترنت به من قرائن، يقول النووي في هذا الشان رادا على ابن الصلاح[ت:643هـ]:« وهذا الذي ذكره الشيخ في هذه المواضع،خلاف ما قاله المحققون والأكثرون،فإنهم قالوا أحاديث الصحيحين التي ليست بمتواترة ،إنما تفيد الظن، فإنها آحاد والآحاد إنما تفيد الظن"[55].

وليس الغرض هنا هو التحقيق في المسألة الذي قد يُخرجنا عن الموضوع، ولكن أردنا من ذلك أنْ نقول لعل سيد قطب تأثر بمن يرى أخبار الآحاد لاتفيد العلم، ولذلك اشترط في الغيبيات أن تكون الأخبار فيها متواترة.

الخاتمة

بعد أنْ منّ الله عليّ بإتمام هذه الدراسة يمكن القول إنّ مفهوم الغيب هو ماغاب عن حواسّ الإنسان، وماكان كذلك فلا يمكن الاطِّلاع عليه إلا من خلال مصدر موثوق، والمصدر الموثوق هو كتاب الله تعالى، وما صحّ عن رسوله صلى الله عليه وسلم، وهذا هو الذي سار عليه مُفسرنا سيد قطب، وهو منهج علماء العقيدة من أهل السُّنة.

مع التنبيه إلى أنَّ ما غاب عن حواس الإنسان هو التّعريف اللغوي للغيب، ولعل المتكلمين أخذوا منه ما يُسمَّى بقياس الغائب على الشاهد، فهذا المعنى ليس مرادا هنا، بل المراد هو المعنى الاصطلاحي الذي استأثر الله به، سواء أطْلعنا الله عليه، كحديث القرآن الكريم عم الأنبياء وماضيهم أو عمّا يحصل في عوالم الغيب ، أو لم يُطْلعنا عليه مثل ما هو مُعدٌّ للمؤمنين في الجنَّة، مما أشار إليه الحديث الصحيح إنَّ في الجنة ما لاعين رأت ولا أُذُنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر.

المتواتر هو حصول العلم، فمتى أفاد الخبرُ بمجرده العلمَ تحققنا أنه متواتر" عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي، نهاية السول شرح منهاج الوصول، ص:60، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، ط. الأولى 1420هـ– 1999م.

54 الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، ص:277، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية، الطبعة: الثانية، 1421هـ

55 محيي الدين يحيى بن شرف النووي النووي، شرح النووي على صحيح مسلم :1/ 20، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392هـ.

ومنهج سيد قطب رحمه الله تعالى لم يخرج عمّا ذكرناه هنا، فكان تعويله في ضبط الغيبيات هو الخبر الصَّادق المتمثِّل في القرآن الكريم، والمتواتر من السُّنة النبوية، ولم يجعل سيد قطب منهجه هذا غامضا بل صرَّح به في أكثر من مرة.

وهذا يعني أنَّ سيد لا يكتفي بكون الحديث صحيحا مُستجمعا لشروط الصحة الخمسة المعروفة عند المحدثين حتى يعتمد عليه بل لابدَّ أنْ يكون متواترا ولهذا السبب لم نجد مفسرنا يتوسع في الحديث عن الغيبيات كالحديث عن الصراط وأوصافه وعن الميزان وكيفية الوزن ...وما ذاك إلا لأنَّ الزيادة على النَّص القرآني لم تأتِ فيها أحاديثُ متواترة.

وهذا يجعل من سيد مُفسِّرا بعيدا عن المنهج الأثري الذي سلكه كثير من المفسرين .

والتعليل الوحيد لسيد هنا هو أنَّ الحديث المتواتر هو الذي يفيد العلم، وهذا محل اتفاق، وما سواه محل اختلاف، فقد آثر سيد ماكان محل اتِّفاق وطرح ماكان محل خلاف.

هذا المنهج الذي سلكه سيد قطب جعله وقَّافا عند حدود النصوص ودلالاتها، حيث جعل النَّص القرآني نصّاً مُقدسا، نؤمن به إيمانا مطلقا؛ لأنّه من رب العالمين، ولا حاجة إلى تأويلٍ يُخرجه عن سياقه بذريعة تقريبه للعلم الحديث، ولهذا يعترض على أي تأويل للغيبيات لا يستند على دليل يفيد العلم، وهذا ما يُفسِّر لنا نقده لمدرسة الشيخ محمد عبدة ورشيد رضا في حمل « الطير الأبابيل » على أنّها نوعٌ من أنواع المرض، فالحمل على ذلك هو خروج من الحقيقة إلى المجاز من غير مُبرِّر ، ولعل هذا هو السَّبب الذي جعل من مفسِّرنا يرفض حمل الميزان على معنى العدل، مع أنَّ بعض المفسرين حملوه على ذلك.

ومن الملاحظ في منهج سيد قطب عند حديثه عن الغيبيات أنَّه يوسع من مفهوم الغيب، ولا يقتصر فقط على الجوانب المعروفة عند المتكلمين كالإيمان بالملائكة واليوم الآخر والصراط... فالإنسان عنده يسبح في بحرٍ من الغيب، الحياة والكون وما فيهما غيب، بل الغيب في ماضي الإنسان وحاضره ومستقبله وفي مايجري في نفسه...

أمّا عن منزلة الغيب عنده فهو أصلٌ من أصول العقيدة التي لا يصح إيمان المرء إلا به، وهذا الغيب هو لله وحده لا لملَك، ولا لرسول إلا في حدود ما أراد الله اطِّلاع عباده عليه.

وبهذا لم يخرج سيد عن مفهوم الغيب عند المتكلمين، ولا على المنهج الذي سلكه المتكلمون والمفسرون إلا فيما يتَّصل بالكشف عن الغيب حيث نرى سيد قطب لا يستند إلا إلى القرآن وهذا محل اتّفاق مع غيره وإلى المتواتر من السُّنة وهذا محل خِلاف مع غيره.

الفهرس[56]

ابن الجوزي ‹ عبد الرحمن، جمال الدين أبو الفرج›

1. *زاد المسير*، المكتب الإسلامي، بيروت، ط. الثالثة:1404هـ.

ابن حزم الأندلسي‹ علي بن أحمد›

2. *الإحكام في أصول الأحكام*، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

3. *الفصل في الملل والأهواء والمحل*، مكتبة الخانجي، القاهرة.

ابن سيد(علي بن إسماعيل)

4. *المخصص*، المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م

ابن الصلاح (عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح)

5. *مقدمة ابن الصلاح*، تحقيق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، سنة النشر: 1406هـ - 1986م.

ابن عاشور(محمد الطاهر)

6. *التحرير والتنوير*، ط. الدار التونسية للنشر، 1984م.

ابن العربي (محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي)

7. *أحكام القرآن*، تحقيق:محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م

---

56 اعتمدنا في الترتيب كلمة ابن لأننا رأينا بعض الأسماء لاتُعرف إلا بها مثل ابن الوزير، ابن فورك... ومما يُلحظ أنّ بعض المصادر ناقصة فيها بعض المعلومات كاسم الدار الطابعة ومكانها وتاريخ الطبع، وهذا ناقص في الأصل.

ابن عطية (عبد الحق بن غالب)

8. *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ.

ابن فورك‹ محمد بن الحسن›

9. *مجرد مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري*، دار المشرق، بيروت، ط.1986م.

ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي)

10.*لسان العرب*، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ.

ابن الوزير(محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى)

11.*العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1415 هـ – 1994 م

12.*الإخوان المسلمون*، موقع الأنترنست http://www.ikhwanwiki.com/ index.php?title=%D8% B3%D9%8A%D8%AF_%D9%8 2%D8%B7%D8%A8 .

الأسنوي(عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي)

13.*نهاية السول شرح منهاج الوصول*، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، ط. الأولى 1420هـ–1999م

الأشعري(علي بن إسماعيل)

14.*رسالة أهل الثغر*، تحقيق: محمد السيد الجليند.

15.*الإبانة عن أصول الديانة*، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، الناشر: دار الأنصار – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1397.

أنطون أرنولد (بيير نيكول)

16.*المنطق أو فن توجيه الفكر*، ترجمة عبد القادر قنيني.

الإيجي‹عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد ›

17.*المواقف في علم الكلام*، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط. الأولى:1997م.

البخاري (محمد بن إسماعيل)

18.*صحيح البخاري*، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

البيضاوي (ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر)

19.*تفسير البيضاوي*، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1418 هـ.

الزَّبيدي (محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني)

20.*تاج العروس من جواهر القاموس*، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية

الجاحظ ‹ عمرو بن بحر›

21.*رسالة في الرد على المشبهة*، ضمن كتاب رسائل الجاحظ" الرسائل الكلامية" لعلي أبي ملحم، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط. الأولى:1987م.

22.*الجزيرة نت الأحد* 1425/8/19هـ– الموافق 2004/10/3 م http://www.aljazeera.net/ specialfiles/ pages/36b685ad-5e2d-4931-a41c-5469743f83cf

الجويني ‹ عبد الملك›

23.*الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد*، ت.محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم عبد الحميد، نشر مكتبة الخانجي، مصر.

الخطاف (حسن)

24.*قياس الغائب على الشاهد في الفكر الاعتزالي*، مجلة إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأميركية، العدد 44، 2006.

الخطيب البغدادي(أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي)

25.*الفقيه والمتفقه*، تحقيق : أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية، الطبعة: الثانية، 1421هـ.

الخن(مصطفى سعيد)

26.*العقيدة الإسلامية*، دار الكلِم الطَّيب، دمشق– بيروت

الذهبي(محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي)

الموقظة في علم مصطلح الحديث، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غُدّة، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة: الثانية، 1412 هـ .

الرازي(أبو عبد الله محمد بن عمر)

27.*مفاتيح الغيب = تفسير الكبير*، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1420 هـ.

الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد)

28.*المفردات في غريب القرآن*، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – 1412 هـ

الزجاج(إبراهيم بن السري بن سهل)

29.*معاني القرآن وإعرابه*، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ – 1988 م

الزمخشري جار الله (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد)

30.*الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1407 هـ

31.*أساس البلاغة*، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998 م

السبكي(تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب)

32.*الإبهاج في شرح المنهاج*، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت، عام النشر: 1416هـ – 1995 م

سيد قطب(سيد إبراهيم الشاربي)

33.*في ظلال القرآن*، الناشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة، الطبعة: السابعة عشر – 1412 هـ.

السيوطي(عبد الرحمن بن أبي بكر)

34.*الدر المنثور في التفسير بالمأثور*، الناشر: دار الفكر – بيروت.

الشهرستاني‹محمد بن عبد الكريم›

35.*الملل والنحل*، ت. محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت:1404هـ.

الغزالي(أبو حامد محمد بن محمد الطوسي)

36.*الاقتصاد في الاعتقاد*، تحقيق:موفق فوزي الجبر، دار الحكمة، دمشق، ط.الأولى:1415هـ/1994م.

37.*المستصفى*، ت.محمد عبد السلام عبد الشافي، ط. الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت:1413هـ.

38.*معيار العلم في فن المنطق*، تحقيق:علي أبو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط. الأولى:1993م.

القرطبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر)

39.*تفسير القرطبي*، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م.

الكفوي (أبو البقاء الحنفي)

40.*الكليات*، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (أبو حفص سراج الدين عمر بن علي)

41.*اللباب في علوم الكتاب*، تحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998م

الماتريدي‹أبو منصور محمد بن محمد›

42.*تأويلات أهل السنة*، تحقيق:إبراهيم عوضين والسيد عوضين، القاهرة:1415هـ. 1994م.

مسلم (بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري)

43.صحيح *مسلم*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

المقدسي‹ مطهر بن طاهر

44.*البدء والتاريخ*، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

النسفي‹ أبو المعين، ميمون بن محمد›

45.*تبصرة الأدلة في أصول الدين*، تحقيق:حسين آتاي، نشريات رئاسة الشؤون الدينية للجمهورية التركية، أنقرة:1993م.

النووي (محيي الدين يحيى بن شرف النووي)

46.*المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392هـ.

الهمذاني (القاضي عبد الجبار)

47.*شرح الأصول الخمسة*، تحقيق: عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة:1416هـ/1996 م.

48.*المجموع في المحيط بالتكليف*، تحقيق. الأب جين يوسف اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت

49.المختصر في أصول الدين، ضمن رسائل العدل والتوحيد، جمع سيف الدين الكاتب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

50.*المغني في أبواب التوحيد والعدل*، الجزء الرابع، رؤية الله"ت. محمد مصطفى حلمي، أبو الوفا الغنيني، مراجعة، إبراهيم مدكور، إشراف طه حسين، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر.

51.https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%8A%D8%AF_%D9%82%D8%B.7%D8%A8%ويكيبيديا

Kaynakça

Adil el-Hanbelî, Ebû Hafs Siracüddin Ömer b. Ali. *el-Lübâb fi ulûmi'l-Kitâb*. Thk. Adil Ahmed Abdülmevcud, Ali Muhammed Muavvıd. Beyrut: Dârü'l-kütübi'l-ilmiyye, 1998.

Arnold, Antun. *el-Mantık ev fennü tevcihi'l-fikr*. Trc. Abdulkadir Kuneynî. b.y. y.y., ts.

Bağdâdî, Hatib Ebû Bekr Ahmed b. Ali b. Sabit b. Ahmed b. Mehdî. *el-Fakîh ve'l-mütefakkih.* Thk. Ebû Abdirrahman Adil b. Yusuf el-Ğarazî. 2. Baskı. b.y. Dârü İbni'l-Cevzî es-Suudiyye, h. 1421.

Beydavî, Nasirüddin Ebû Said Abdullah b. Ömer. *Tefsirü'l-Beydavî.* Thk. Muhammed Abdurrahman el-Meraşlî. Beyrut: Dârü İhyai't-turasi'l-Arabî, h. 1418.

Buhârî, Muhammed b. İsmâil. *Şaḥiḥu'l-Buḫârî*. Thk. Muhammed Zuheyr b. Nasru'n-Nâsır. b.y. Dârü tavki'n-necât, 1422.

Câhız, Amr b. Bahr. *Risale fi'r-red 'ale'l-Müşebbihe.* Beyrut: Dârü mektebeti-l-Hilal, 1987.

Cüveynî, Abdulmelik. *el-İrşad ila Kavatı'i'l-edilleti fi usuli'l-i'tikad*. Thk. Muhammed Yusuf Musa, Ali Abdulmünim Abdulhamid. Mısır: Mektebetü'l-hancî, ts.

Eşarî, Ali b. İsmail. *el-İbâne fi uşûli'd-diyâne*. Thk. Fevkiye Hüseyin Mahmud. Kahire: Dârü'l-Ensâr, ts.

Esfehânî, Râgıb Ebü'l-Kasım Hüseyn b. Muhammed. *el-Müfredat fi garîbi'l-Kur'an*. Thk. Safvan Adnan Davudî. Beyrut: Darü'l-Kalem, h. 1412.

Esnevî, Abdurrahman b. Hasan b. Ali. *Nihayetü's-sûl şerhu Minhâci'l-vusul*. Beyrut: Darü'l-kütübi'l-ilmiyye, 1999.

Gazzâlî, Ebû Hâmid Muhammed b. Muhammed. *el-İḳtiṣâd fi'l-i'tiḳād*. Thk. Mevfik Fevzi el-Ceber. Dimaşk: Dârü'l-hikme, 1994.

Gazzâlî, Ebû Hâmid Muhammed b. Muhammed. *el-Müstasfâ*. Thk. Muhammed Abdusselam Abduşşâfî. Beyrut: Dârü'l-kütübi'l-ilmiyye, 1413.

Gazzâlî, Ebû Hâmid Muhammed b. Muhammed. *Mi'yarü'l-ilm fi fenni'l-mantık*. Thk. Ali Ebû Mülhim. Beyrut: Dârü ve mektebetu hilal, 1993.

Hann, Mustafa Said. *el-Akidetü'l-İslamiyye*. Beyrut: Dârü'l-kelim't-tayyib, ts.

Hattaf, Hasan. ''Kıyasu'l-ğâib ale'ş-şâhid fi'l-fikri'l-İtizâlî". *Mecelletü İslamiyyeti'l-Marife* 44 (2016).

İbn Âşûr, Muhammad. *et-Taḥrîr ve't-tenvîr.* Tunus: ed-Dârü't-Tûnisiyye li'n-neşr, 1984.

İbn Atiyye, Abduhak b. Ğalib. *el-Mühararrü'l-vecîz fi tefsiri'l-Kitabi'l-Azîz.* Thk. Abdusselam Abdüşşâfî Muhammed. Beyrut: Darü'l-kütübi'l-ilmiyye, h. 1422.

İbn Fûrek, Muhammad b. Hasan. *Mücerredü maḳālâti'ş-şeyḫ Ebi'l-Ḥasan el-Eş'arî*. Thk. Ahmed Abdurrahim es-Sâyih. Kahire: Mektebetü's-Sekâfeti'd-Diniyye, 2005.

İbn Hazm el-Endülüsî, Ali b. Ahmed b. Said el-Kurtubî. *el-Faṣl fi'l-milel ve'l-ehvâ ve'n-ni al.* Kahire: Mektebetü'l-hâncî, ts.

İbn Hazm el-Endülüsî, Ali b. Ahmed b. Said el-Kurtubî. *el-İḥkâm fî uṣûli'l-aḥkâm*. Thk. Ahmed Muhammad Şâkir. b.y. ts.

İbn Manzur, Muhammed b. Mukerrem b. Ali. *Lisanü'l-Arab*. 3. Baskı. Beyrut: Dârü Sâdır, h. 1414.

İbn Salah, Osman b. Abdurrahman. *Mukaddimetü İbn Salah*. Thk. Nureddin Atr. Beyrut: Darü'l-Fikr, 1986.

İbn Seyyid, Ali b. İsmail. *el-Mühassas*. Thk. Halil İbrahim Ceffal. Beyrut: Dârü İhyai't-türasi'l-Arabî, 1996.

İbnü'l-Arabî, Muhammed b. Abdillah Ebû Bekr. *Ahkâmü'l-Kur'ân*. Thk. Muhammed Abdulkadir Ata. Beyrut: Darü'l-kütübi'l-İlmiyye, 2003.

İbnü'l-Cevzî, Abdurrahman Cemalüddin Ebü'l-Ferec. *Zadü'l-Mesîr*. 3. Baskı. Beyrut: el-mektebetü'l-İslamiyye, h. 1404.

İbnü'l-Vezîr, Muhammed b. İbrahim b. Ali b. Mürteza. *el-Avâsım ve'l-kavâsım fi'z-zebbi an sünneti Ebî'l-Kasım*. Thk. Şuayb Arnavutî, Beyrut: Müessesetü'r-risale li't-tibaa ve'n-neşr ve't-tevzi', 1994.

Îcî, Adududdin Abdurrahman b. Ahmed. *el-Mevâkıf fi İlmi'l-Kelam.* Thk. Abdurrahman Umeyre. Beyrut: Dârü'l-Cîl, 1997.

Kadı Abdulcebbâr, Ahmed b. Hüseyin. *el-Mecm fi'l-muhît bi't-teklif.* Thk. el-Eb Cin Yusuf Yusuî. Beyrut: Matbaatü Katulikiyya, ts.

Kadı Abdulcebbâr, Ahmed b. Hüseyin. *el-Muğnî fi ebvabi't-tevhid ve'l-adl.* Thk. Muhammed Mustafa Hilmi. b.y. el-Müessesetü'l-Mısriyyetü'l-Âmme li't-Te'lif, ts.

Kadı Abdulcebbâr, Ahmed b. Hüseyin. *el-Muhtasar fi usuli'd-din.* Beyrut: Dârü Mektebeti'l-hayat, ts.

Kadı Abdulcebbâr, Ahmed b. Hüseyin. *Şerḥu'l-uṣûli'l-ḫamse*. Thk. Abdulkerim Osman. Kahire: y.y., 1996.

Kefevî, Ebü'l-Beka el-Hanefî. *el-Külliyât*. Thk. Adnan Derviş, Muhammed el-Mısrî. Beyrut: Müessesetü'r-risale, ts.

Kurtubî, Ebû Abdillah Muhammed b. Ahmedb. Ebî Bekr. *Tefsirü'l-Kurtubî.* Thk. Ahmed Burdunî, İbrahim Etfays. 2. Baskı. Darü'l-kütübi'l-Mısriyye, 1964.

Kuşeyrî, Müslim b. Haccac Ebü'l-Hasan. *Sahihu Müslim*. Thk. Muhammed Fuad Abdulbaki. Beyrut: Dârü İhyai't-türasi'l-Arabî, ts.

Matürîdî, Ebû Mansur Muhammed b. Muhammed. *Te'vilatü Ehli's-Sünne.* Thk. İbrahim Avdin, Seyyid Avdin Kahire: y.y., 1994.

Mukaddes, Mutahhar b. Tahir. *el-Bed'u ve't-târih*. Kahire: Mektebetü's-Sekafeti'd-Dîniyye, ts.

Nesefî, Ebü'l-Mûîn Meymûn b. Muhammed. *Tabṣiratu'l-edille fî uṣûli'd-din*. Thk. Hüseyn Atay. Ankara: D.İ.B. Yayınları, 1993.

Nevevî, Yahya b. Şeref. *Şerḥu Ṣaḥîḥi Müslim*. 2. Baskı. Beyrut: Dârü ihyâi't-Turâsi'l-Arabî, 1392.

Râzî, Ebû Abdillah Muhammed b. Ömer. *Mefatihü'l-gayb Tefsirü'l-Kebir*. 3. Baskı. Beyrut: Dârü İhyai't-türasi'l-Arabî, h. 1420.

Şehristânî, Muhammed b. Abdulkerîm. *el-Milel ve'n-niḥal*. Thk. Muhammed Seyyid Kîlanî. Beyrut: Dârü'l-marife, h. 1404.

Seyyid Kutub, İbrahim Şaribî. *Fî zilali'l-Kur'ân*. 17. Baskı. Kahire: Dârü'ş-şüruk, h. 1412.

Sübkî, Takiyüddin Ali b. Abdilkâfî. *el-İbhâc fi Şerhi'l-Minhac*. Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1995.

Süyutî, Abdurrahman b. Ebî Bekr. *ed-Dürrü'l-mensur fi't-tefsiri bi'l-me'sur*. Beyrut: Dârü'l-Fikr, ts.

Zebîdî, Muhammed b. Muhammed Abdurrezzak el-Hüseynî. *Tacü'l-Arus min Cevâhiri'l-kâmus.* Thk. Komisyon. b.y. Darü'l-hidaye, ts.

Zeccac, İbrahim b. Serî b. Sehl. *Meâni'l-Kur'an ve İ'rabuhu*. Thk. Abdulcelil Abduhu Şelbî. Beyrut: Alemü'l-kütüb, h. 1412.

Zehebî, Muhammed b. Ahmed b. Osman b. Kaymaz el-Halebî. *el-Mûkiza fi ilmi mustalahi'l-Hadis*. Thk. Abdulfettah Ebû Gudde. 2. Baskı. Halep: Mektebetü matbuâti'l-islamiyye, h. 1412.

Zemahşerî, Mahmud b. Ömer. *el-Keşşaf an gavamidi't-tenzil.* Beyrut: Dârü'l-kütübi'l-Arabiyye, h. 1407.

Zemahşerî, Mahmud b. Ömer. *Esâsu'l-belâġa*. Thk. Muhammed Basil Uyûnü's-Sûd. Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1998.